المحاضرة رقم (04):

الفئة الأولى: الموهبة والتفوق

تمهيد: تعني كلمة موهبة في اللغة العربية العطاء، ووهب بمعنى منح دون مقابل، ومن ذا الذي يمنح ويهب دون مقابل غير الله سبحانه وتعالى، لذا نجد أن الموهبة موجودة منذ الأزل، إذ وهب الله سبحانه وتعالى العديد من النعم على أنبيائه الكرام وعلى عباده أجمعين.

قد تكون الهبة من الله سبحانه وتعالى في الجسم، وقد تكون في العقل، وقد تكون في المُلك (القيادة)، وقد تكون في الذرية، أو في مجالات أخرى. بمعنى أن الموهبة متعددة مجالاتها ولا يمكن حصرها في نطاق ضيق.

تعريف الموهبة والتفوق

لم تكن قضية تعريف التفوق والموهبة فيما مضى قضية صعبة، حيث أن هذين المصطلحين كانا يستخدمان لوصف التلاميذ الذين يفوق تحصيلهم الأكاديمي تحصيل أقرانهم. لكن هذا التعريف تغيّر رغم أنه لم يقدّم له بديل إلى حد الآن.

يعتقد كل من Wolf & Stephens (1982) أن السبب وراء ذلك يكمن في اختلاف وجهات النظر حول **طبيعة التفوق**. فثمة تباين كبير حول تعريف كل من **الذكاء، الموهبة، التفوق والإبداع**، ودور كل منها في التفوق أو علاقته بها، فيما يلي سنحال توضيح كل من هذه المفاهيم ذات الصلة بمفهوم التفوق:

الذكـــــاء

لقد كان المربون وأخصائيو علم النفس ومازالوا يعتمدون على اختبارات الذكاء المقننة لتقييم القدرات العقلية. **(الخطيب والحديد، 1997، ص ص 346 – 348)**

1. **لويس تيرمان Lewis Terman:** عالم النفس الأمريكي، أحد أكثر الباحثين تأثيرا على مفهوم التفوق حيث اعتبر الشخص متفوقا إذا كانت درجة ذكائه أعلى بانحرافين معياريين عن المتوسط (أي أعلى من 130° على اختبارات وكسلر وأعلى من 132° على اختبارات ستانفورد).

ميّز **تيرمان** بين المفاهيم الثلاثة كما يلي:

التفوق ← درجة ذكاء تزيد عن 130°.

الموهبة ← القابلية لإنجاز غير طبيعي يصحبها درجة ذكاء عالية.

الإبداع ← سمة شخصية.

2. **جيلفورد (1967) Guilford**: استخدم منحى مختلفا لتفسير الذكاء حيث أنه قام بتحليله في ضوء القدرات المحددة التي يشتمل عليها، فقد اعتقد أن للذكاء الإنساني ثلاثة أبعاد أساسية (العمليات – المحتويات – النواتج). نوضحها في المخططات التالية:

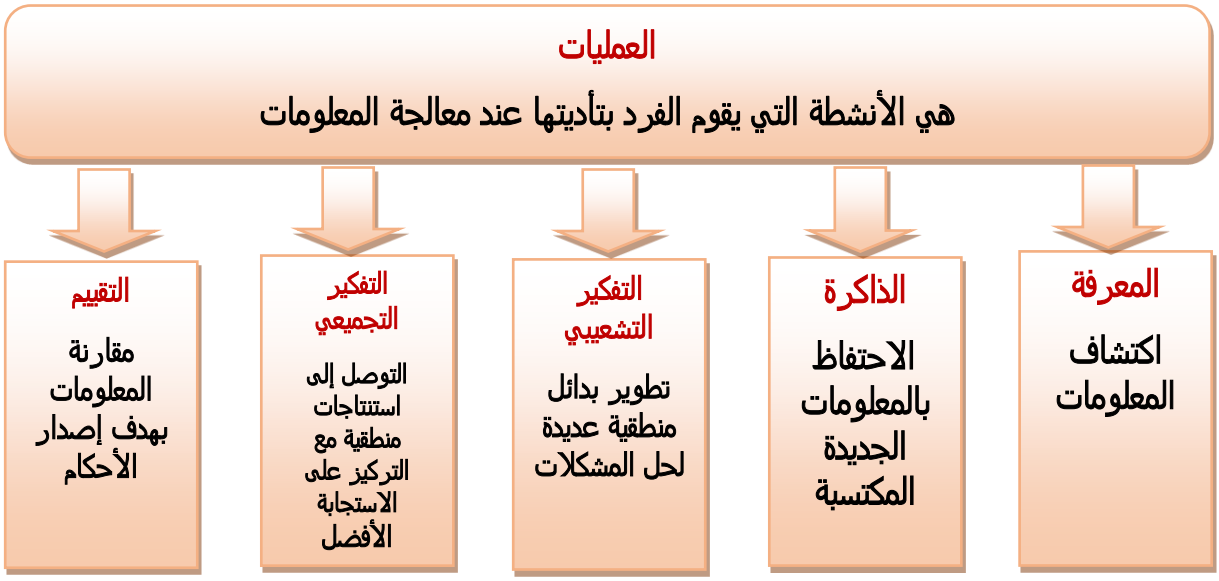

مخطط رقم (05): مكونات بعد العمليات

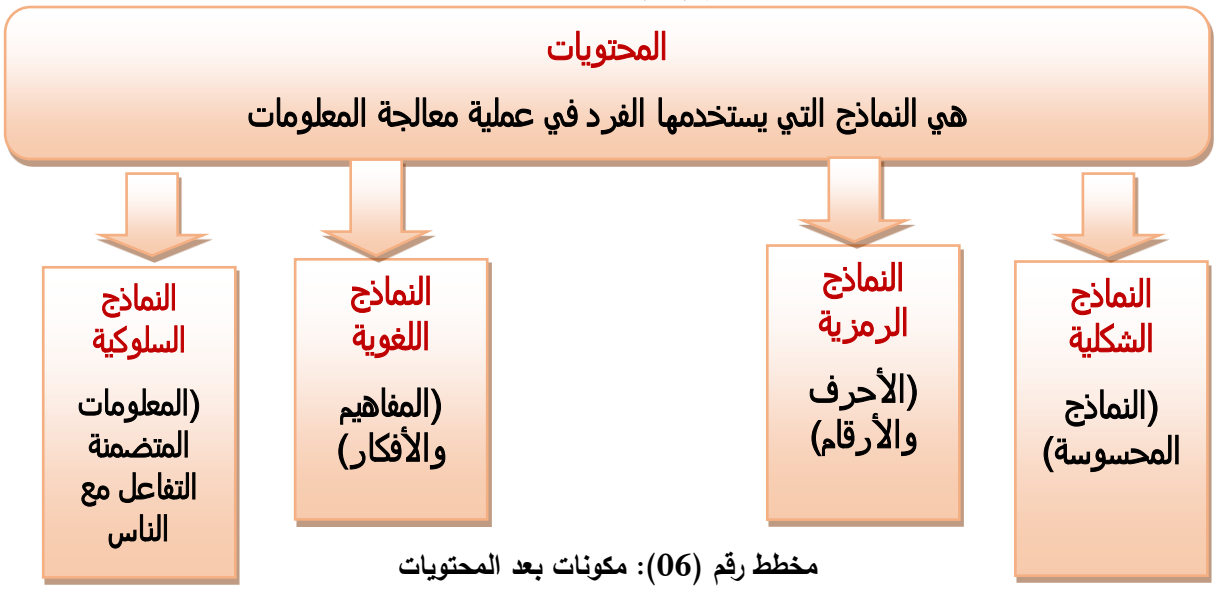

مخطط رقم (06): مكونات بعد المحتويات

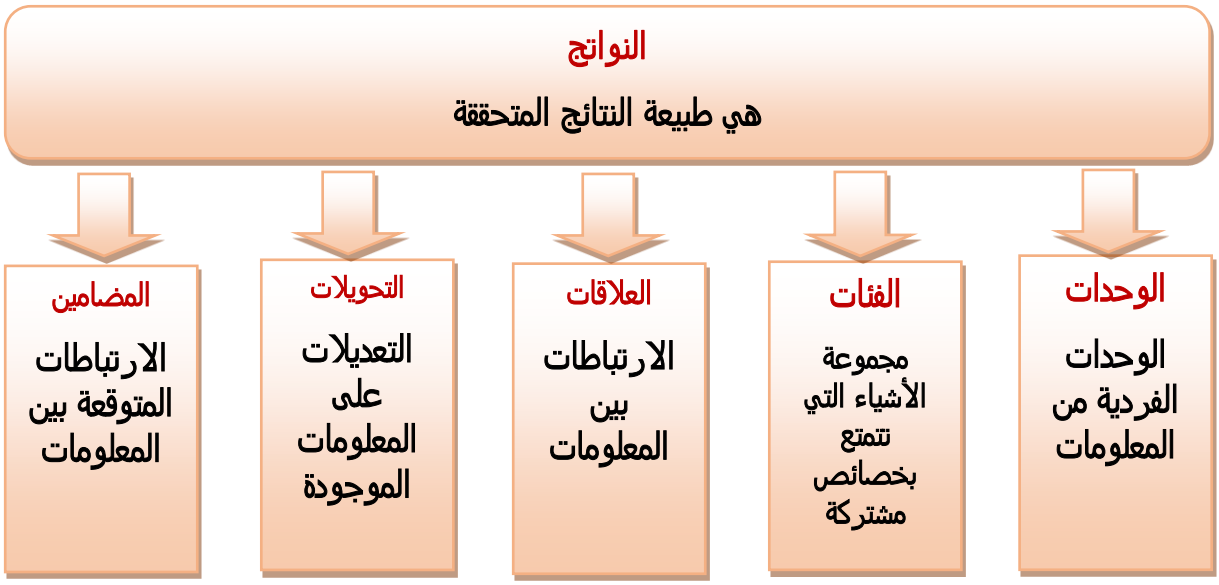

مخطط رقم (07): مكونات بعد النواتج

سؤال تطبيقي:

حاول إعطاء مثال تطبيقي على كل بعد من هذه الأبعاد (العمليات، المحتويات والنواتج)

3. **ستيرنبرج (1985 – 2001) Sternberg:** هو أحد كبار الباحثين في مجال الذكاء والموهبة في العصر الحديث، يعتبر أن الموهبة هي عملية إدارة ذاتية عالية الجودة من القدرات العقلية. تشترط النظرية الثلاثية لستيرنبرج وجود ثلاث قدرات على مستوى عال في الشخص حتى يكون موهوبا. هذه القدرات كما يوضحه الشكل هي: **(الشريف، 2011، ص ص 46 – 47)**

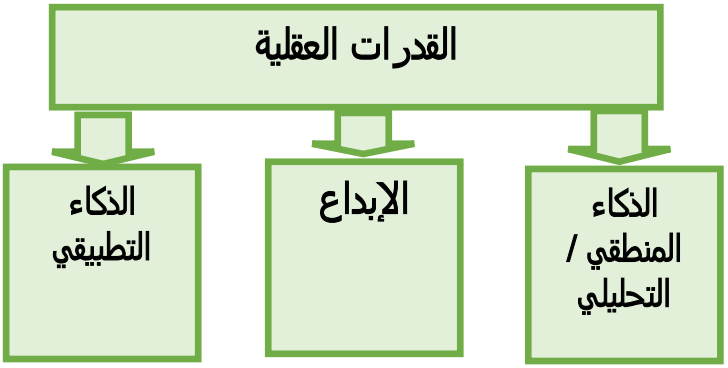

مخطط رقم (08): أنواع القدرات العقلية

الموهبـــــــة

على الرغم من أن مصطلحي الموهبة والتفوق يستخدمان كمرادفين في معظم الأدبيات التربوية والنفسية، إلا أن هناك فرقا بينهما (سنبرزه فيما بعد):

1. **يعرّف كل من كيرك وجلاجير Kirk & Gallagher (1989)** الموهبة على أنها القدرات الفنية، الإبداع، القيادة، المهارات الاجتماعية والقدرات الرياضية المتميزة، وبالرغم من أن الموهبة في مجال ما من مجالات الأداء الإنساني قد لا يرافقها تفوق في القدرات العامة الأخرى، إلا أن ثمة علاقة موجبة قوية جدا بين الموهبة والتفوق لدى نسبة كبيرة من الأفراد. **(الخطيب والحديد، 1997، ص 349)**

2. **تعريف مارلاند (1982) Marland:** الطفل الموهوب هو الذي يُظهِر أداءً مميزًا في التحصيل الدراسي وفي بعد أو أكثر من الأبعاد التالية: (كما هو موضح أدناه)

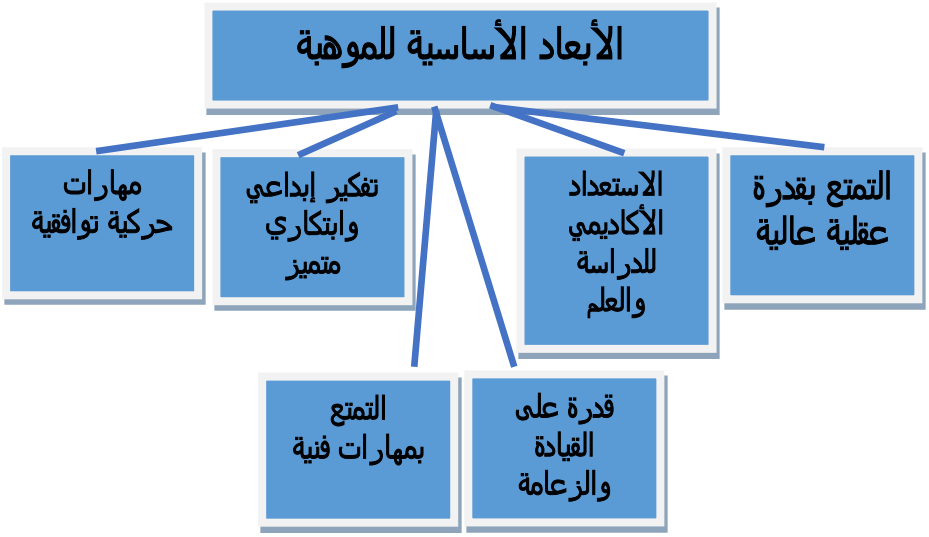

مخطط رقم (09): يبين الأبعاد الأساسية للموهبة حسب مارلاند

3. **تعريف مكتب التربية الأمريكي للموهوبين:** "الأشخاص الموهوبون هم الذين يظهرون قدرات أدائية عالية في المجالات المعرفية والإبداعية والفنية والقيادية، أو في مجالات أكاديمية محددة، ويحتاجون إلى خدمات أو نشاطات لا تتوافر عادة في المدارس، وذلك من أجل توفير الفرص اللازمة لتطوير تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

التفـــــوق

لا يمكن الفصل بين مصطلحي الموهبة والتفوق كما أشرنا سابقا، لكن هذا لا يمنع أن نشير إلى بعض التعريفات التي تناولت مصطلح التفوق، نذكر منها:

1. **تعريف رينزولي (1971) Rinzulli**، وهو أكثر التعاريف تداولا في الأوساط التربوية النفسية، ينص على أن التفوق يتضمن ثلاث مجموعات من السمات الأساسية، وهي (كما يوضّحها المخطط أدناه:

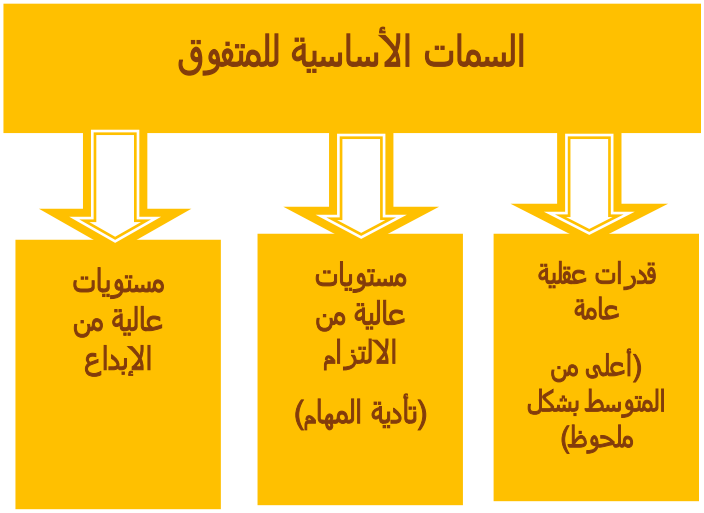

مخطط رقم (10): السمات الاساسية للتفوق

2. يستخدم مصطلح التفوق للإشارة إلى قدرة مميزة في حل المشكلات، التي بدورها تتطلب استراتيجيات عقلية مميزة تتمثل في:

الترميز الانتقائي
Selective Encoding
التمييز بين المعلومات المهمة والمعلومات غير

الدمج الانتقائي
Selective combination
معالجة المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال الترميز ومن ثم دمج تلك المعلومات أو تجميعها بطريقة جديدة

المقارنة الانتقائية
Selective Comparison
استخدام التناظر لربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة

3. يصنّف **ولكر Walker (1978)** التفوّق اعتمادا على طبيعة التمييز في الأداء إلى أربع فئات رئيسية، وهي موضّحة في الشكل أدناه:

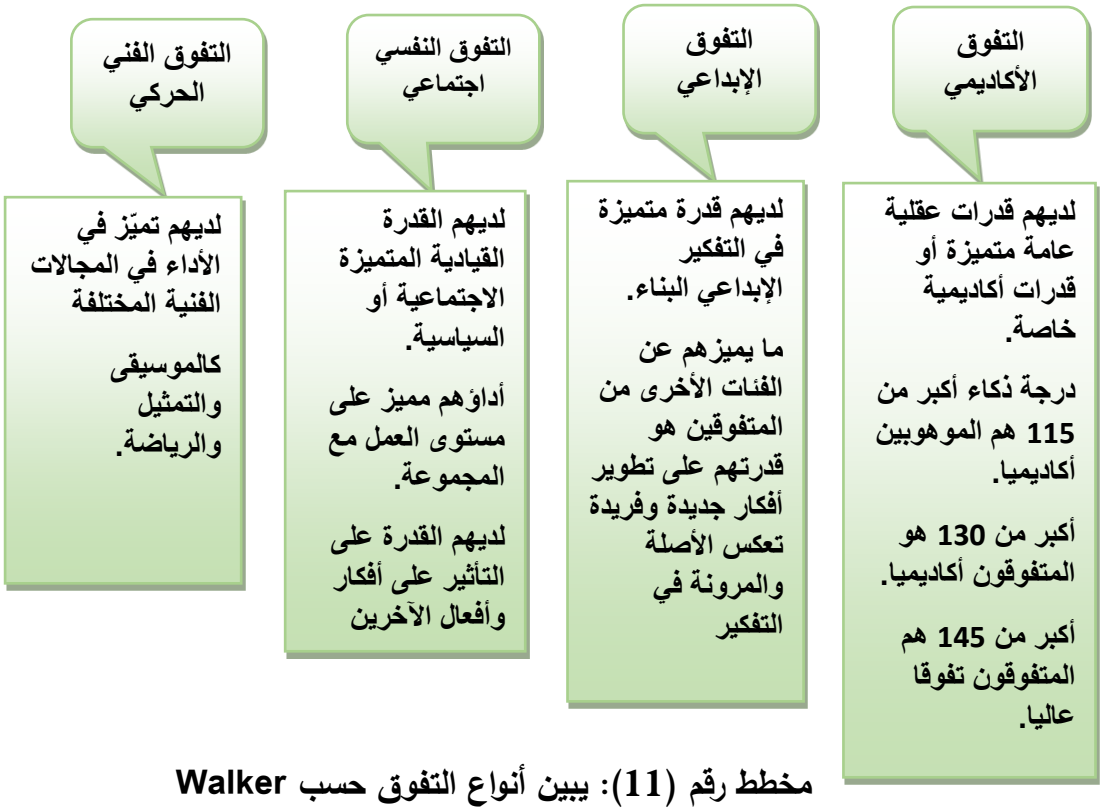

مخطط رقم (11): يبين أنواع التفوق حسب Walker

الإبـــداع

1. عرّفه **تورانس Torance (1969)** على أنه: "استجابة جديدة مختلفة وغير متوقعة كموقف ما، ولأن الإبداع أشكال متنوعة، فمن الصعب الإجماع على تعريف دقيق، فهو يعتقد أن من أهم الخصائص التي يتمتع بها المبدعون هي:

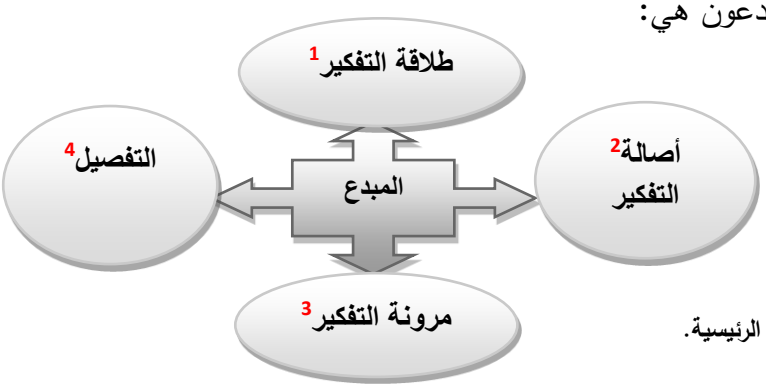

[1] تنوع الاستجابات للمثير.

[2] أداء ذكي متميز

[3] التحول من فئة إلى فئة أخرى.

[4] إضافة معلومات موسعة وتفصيلية إلى الأفكار الرئيسية.

مخطط رقم (12): مميزات المبدعين

2. يعرفه كل من **كاروبريسو وكوش (1996) Caropreso & Couch** على أنه الخروج عن ما هو مألوف وتقليدي. **(عامر، 2003)**

3. **قال عنه ديفيس (1983) Davis** أنه نمط حياة وسمة شخصية، وطريقة لإدراك العالم، فالحياة الإبداعية هي تطوير لمواهب الفرد واستخدام قدراته، وأن يكون الفرد مبدعا فهذا يعني استنباط أفكار جديدة وتطوير حساسية لمشاكل الآخرين. **(اللالا وآخرون، 2011)**

4. أكّدت **أبحاث رينزولي (1981)** أن الإبداع يعتبر من الجوانب الهامة للموهبة والتميّز والتي يصعب تحديدها وقياسها، ويسهّل الإبداع حصول الفرد على تحصيل أكاديمي مرتفع. **(اللالا وآخرون، 2011)**

شكل توضيحي رقم (01): تصنيفات تعريف الموهبة والتفوق حسب لوسيتو

سؤال تطبيقي:

قدّم تعريفا للموهبة حسب كلّ تصنيف من التصنيفات التي ذكرها لوسيتو.

المحاضرة رقم (05):

أولا: التطور التاريخي لمفهوم الموهبة والتفوق

- ✓ يرى جريندر (1985) Grinder أن من المسلم به أن تعريف التفوق يتأثر بالمرحلة التاريخية وطبيعة التفكير الاسدة فيها.
- ✓ اعتبرت الموهبة **في العصور الوسطى** نزعة شيطانية، لذلك تمّ التعامل مع الموهوبين بنفس الطريقة التي كان يُتعامَلُ بها مع السحرة.
- ✓ **في بداية عصر النهضة** اعتُبِرت الموهبة شكلا من أشكال الأمراض العصبية.
- ✓ **في القرن (19)** وهي الفترة التي سادت فيها أفكار داروين وتوماس هكسلي وهربرت سبنسر في تقديم منظور جديد للطبيعة البشرية، اعتُبِرت الموهبة جزءا من عملية الانتقاء الطبيعي.
- ✓ بالرغم من اهتمام المجتمعات المختلفة بالمتفوقين أو الموهوبين من الأفراد يعتبر أمرا قديما، بل قد يرجع إلى تاريخ تكوين أول مجتمع من البشر، إلا أن الدراسة العلمية في هذا المجال ترجع إلى السنوات الأخيرة من القرن (19)، حيث شهدت هذه الفترة دراسات "فرانسيس جالتون Francis Galton (1896) عن وراثة العبقرية، تلك الدراسات التي اهتم فيها بدراسة عدد من الأفراد ممن استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة ومركزا مرموقا في المجتمع البريطاني من العلماء، الفنانين، رجال القضاء أو رجال السياسة. **(سليمان، 1999، ص ص 30 – 31)**
- ✓ كان فرانسيس جالتون Francis Galton أول من قدّم تعريفا للموهبة، واقتصر هذا التعريف على العبقرية Genius فلم يكن شموليا واهتم بالخصائص القابلة للملاحظة فقط. استند جالتون في تعريفه إل تحديد الخصائص التي يتمتّع بها هؤلاء الأشخاص الذين حققوا إنجازات أكسبتهم الشهرة والتميّز. كان تعريفه يقوم على افتراض مفاده أن "**العبقرية صفة وراثية وأن البيئة ليس لها أثر يذكر في تشكلها**"
- ✓ رغم كل الانتقادات التي وُجِّهت إلى أراء جالتون، إلا أن كتابه المعروف "**العبقرية الموروثة**" كان بمثابة خطوة مهمة على طريق فهم الأشخاص الموهوبين والمتفوقين.
- ✓ **في بداية القرن العشرين (في عام 1905 تحديدا)** طوّر عالم النفس الفرنسي ألفرد بينيه Alfred Binet وثيوفيل سيمون Theophil Simon أول اختبار لقياس الذكاء عُرِف باسم مقياس بينيه – سيمون. وقد طوّر تيرمان من جامعة ستانفورد صورة أمريكية معدّلة من هذا

المقياس فأصبح يعرف باسم مقياس ستانفورد – بينيه. إضافة إلى ذلك فقد ساهمت دراسات تيرمان حول موروثية العبقرية إسهاما كبيرا في فهم خصائص الموهوبين. في تلك الدراسات تابع تيرمان عينة من الأشخاص الذين تزيد نسبة ذكائهم عن (140) على مقياس ستانفورد – بينيه، وجمع عنهم بيانات متنوعة تتصل بمظاهر النمو الجسدي، الاجتماعي، التحصيل، السمات الشخصية والاهتمامات وغير ذلك. وقد فنّدت هذه الدراسات العديد من الاعتقادات والمفاهيم الخاطئة التي كانت شائعة عن الموهبة والتفوق.

- ✓ يشير هيوارد وأورلانسكي Heward & Orlansky أيضا إلى أن الدراسات التي قامت بها ليتا هولنجورث Lita Holangurth على مجموعة الأطفال الذين تزيد نسبة ذكائهم عن (180°) كان لها أهمية خاصة هي الأخرى، تتمثل أهمية تلك الدراسات في كونها تبين أن النجاح المدرسي للأطفال الموهوبين يعتمد على التعرف على مواهبهم الخاصة وعلى رغبة الأسرة والمدرسة في توجيه ومساعدة هؤلاء الأطفال.

- ✓ ويأخذ هذين الكاتبين على الدراسات الأولى أنها قد استبدلت بعض المفاهيم الخاطئة بمفاهيم خاطئة أخرى، من هذه المفاهيم التعامل مع نسبة الذكاء بوصفها المحك الذي يتم في ضوئه تحديد الموهبة والتنبؤ بالنجاح في الحياة. هذا ما تنبه إليه جيلفورد Guilford والذي قدّم تحليلا وتصنيفا للعمليات العقلية لا تقتصر على معامل الذكاء فحسب، ومنذ ذلك الوقت فإن مفهوم الموهبة قد أصبح يأخذ أشكالا متعددة تشمل نشاطات معرفية متنوعة.

- ✓ في عقد الستينات من القرن العشرين، تزايد الاهتمام بالإبداع وبتطوير بدائل لنسبة الذكاء للتعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين، لأن الباحثين أصبحوا يدركون أكثر من أي وقت مضى أن نسبة الذكاء لوحدها لا تستطيع تعريف وتحديد جميع أشكال التفوق والموهبة.

- ✓ على أن الاهتمام بالأطفال الذين يتعلّمون بشكل أسرع وبعمق أكثر من أقرانهم لم يكن دائما اهتماما كبيرا في معظم دول العالم. كذلك فإن البرامج التربوية الخاصة لهذه الفئة من الأطفال كانت وما تزال تشهد مدّا وجزرا وذلك اعتمادا على متغيرات مختلفة، اقتصادية، تربوية، سياسية وغيرها. **(الخطيب والحديدي، 1997، ص ص 353 – 355)**

ثانيا: العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق

العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق، هما فئة العوامل الوراثية وفئة العوامل البيئية:

جدول رقم (03): العوامل المرتبطة بالموهبة والتفوق

العوامل السببية المرتبطة بالموهبة والتفوق	
العوامل الوراثية	**العوامل والظروف البيئية**
تعني الوراثة انتقال صفات وخصائص النوع من جيل إلى، عن طريق عمليات التناسل أي من الأجداد إلى الآباء ثم إلى الأبناء، وإن آليات الوراثة هي المسؤولة أساسا عن الاختلافات الموجودة عند الأفراد في كل سمة من سمات الشخصية. كان جالتون أول من طرح فكرة موروثية الذكاء، ومنذ ذلك الوقت مازال العلماء يعتبرون أن الوراثة تلعب دورا هاما في تطور القدرات العقلية المتميزة. أكثر الدراسات دعما لمفهوم موروثية الذكاء، دراسات التبني ودراسات التوائم خاصة المتطابقة. وجد نيكولس Nichols (1965) في دراسة على (700) من التوائم المتطابقة و(500) من التوائم غير المتطابقة، أن الوراثة مسؤولة عن 70% من الأداء، في حين الوراثة مسؤولة عن 30% منه.	وتشمل كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد أن يتم الإخصاب وتحددت العوامل الوراثية، وهي كل العوامل المادية، الاجتماعية، الثقافية والحضارية. إذا كانت الوراثة هي المسؤولة عن انبثاق المواهب غير العادية فإن البيئة هي التي تغذي وتطور تلك المواهب. تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية، فاكتشافها المبكر للموهبة لدى الطفل من شأنه أن يسهم في تشجيع وتطوير الموهبة. من العوامل البيئية الأخرى المؤثرة، المعلمون الذين يُتوقّع منهم رعاية التلاميذ الموهوبين وتنمية قدراتهم.

المحاضرة رقم (06):

أولا: خصائص الأطفال الموهوبين

قام تيرمان عام 1925 بدراسة طولية بهدف جمع معلومات على خصائص ما يقارب 100 طفل الذين درجة ذكائهم تزيد عن (120°). من بين أهم الخصائص المميزة للأشخاص المتفوقين ما يلي: (**الخطيب والحديد، 1997، ص ص 361 – 362**) سرعة التعلم – الاهتمام بدراسة السير الذاتية – الميول العلمية – القراءة قبل دخول المدرسة – الاستمتاع بالتعلم – التعليل التجريدي الجيد قبل دخول المدرسة – القدرة اللغوية الجيدة – التخيل.

وبتفصيل أكثر عن نتائج هذه التجربة، نعرضها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (04): خصائص الموهوبين

الخصائص	النتائج
الجسمية	أعلى من المتوسط من حيث القوام والصحة.
الميول	لديهم ميول قوية نحو المواضيع التجريدية (الأدب، التاريخ، الرياضيات) وميولهم متنوعة وواسعة.
التربية	معدل التحاقهم بالدراسة الجامعية أعلى بثمانية أضعاف من بقية الطلاب، ويتم ترفيعهم لأكثر من صف واحد في المدرسة.
الصحة النفسية	نسبة تعرضهم لسوء التكيف والجنوح منخفضة قليلا عنها لدى الأشخاص العاديين، ومعدل حدوث الانتحار منخفض نسبيا لديهم.
الزواج – الأسرة	معدل الزواج عادي، معدل الطلاق أقل منه لدى العاديين، متوسط نسبة ذكاء أبنائهم 133°.
الخيار المهني	الذكور يختارون مهن الطب والقانون أعلى بثمانية أضعاف عن العاديين.
الشخصية	أقل غشا ومبالغة في تقدير الذات، وأكثر تطورا واستقرارا على اختبارات الثبات الانفعالي.

ثانيا: التقييم التربوي – النفسي للموهوبين

إن الكشف عن الأطفال الموهوبين ليس بالعملية السهلة، لأنهم يشكلون فئة غير متجانسة (كما أشرنا سابقا)، لأنه قد لا تتوافر الاختبارات ووسائل القياس المناسبة لذلك.

لكن ورغم ذلك فإنه قد اجتهد العلماء والباحثون في وضع أدوات ومقاييس علمية لقياس الجوانب المتعددة للطفل الموهوب والمتفوق.

قام عبد الفتاح الشريف (2011) بحصرها في كتابه (التربية الخاصة وبرامجها العلاجية) كالآتي:

قمنا بوضعها في الجدول أدناه حتى يتمكن الطالب من فهمها واستدخالها أكثر:

جدول رقم (05): بعض المقاييس الخاصة لكشف ذوي الموهبة والتفوق

نوع المقياس	دوره
مقاييس القدرة العقلية	أحسن مثال عنها مقياس ستانفورد – بينيه ومقياس وكسلر، تهتم هذه المقاييس بتحديد القدرة العقلية للفرد، والتي يعبر عنها بنسبة الذكاء. أهمية هذه الاختبارات تتمثل في تحديد القدرة العقلية للفرد مقارنة بالقدرة العقلية للمجتمع الذي يعيش فيه.
مقاييس التحصيل الدراس	هي مقاييس رسمية مقننة تستخدم في تحديد القدرة التحصيلية للفرد والتي يُعَبَّر عنها بنسبة مئوية. مثلا اختبارات القبول في الجامعات...
مقاييس الإبداع	تعتبر مقاييس التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة أو مقاييس الإبداع من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية. مثال: مقياس تورانس للتفكير الإبداعي (لفظي – شكلي) + مقياس تورانس وجيلفورد (الطلاقة – المرونة – الأصال). يعتبر الشخص مبدعا إذا حصل على درجة عالية في مقاييس التفكير الإبداعي والابتكاري.
مقاييس السمات الشخصية والعقلية	من الأدوات المناسبة للتعرف على هذه السمات مثل: قوة الدافعية – المثابرة – القدرة على الالتزام بأداء المهمات المطولة – الانفتاح الخبرة – الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير.
اختبارات القدرات الخاصة (اختبارات الاستعدادات)	تكشف ذكاء الأطفال الموهوبين ذوي القدرات الخاصة والاستعدادات الموجودة لديهم: القدرات اليدوية – القدرة الميكانيكية – القدرات الكتابية – اختبارات (ماير) الفنية أو التذوق الفني.

مطلوب للبحث:

هناك طريقة أخرى للتعرف عل ذوي الموهبة والتفوق لم يتم ذكرها في المحاضرة، وهي عملية (الترشيح). المطلوب منك إعداد بحث مصغر عن هذه الطريقة.

المحاضرة رقم: 07

البرامج التربوية لرعاية الأطفال الموهوبين (الاعتبارات التربوية)

يقول (الخطيب والحديدي، 1997): "إذا كان الصف العادي هو الوضع التعليمي الأكثر قبولا للتلاميذ ذوي الحاجات الخاصة الذين يعانون من الإعاقة، فإن هذا الصف غير مقبول وغير مناسب للتلاميذ المتفوقين لأنه يحدّ من إمكانياتهم، ففي الأيام والأسابيع الأولى من العام الدراسي قد يكون التلميذ المتفوق متمتعا بالمهارات ومتمكناً من المعرفة التي يفترض أن يكتسبها أقرانه العاديون طوال العام، ولما كان الأمر كذلك فإن المنهاج الدراسي التقليدي قد يفرض قيودا حقيقية على الطفل المتفوق، وإدراكا منها لهذه الحقيقة شرعت دول عديدة في العقود القليلة الماضية في تطوير مناهج خاصة وأساليب تدريس مكيفة لهذه الفئة من التلاميذ. **تهدف هذه المناهج** إلى:

- **تطوير مهارات اتخاذ القرار.** **– تقييم الأنماط الحياتية البديلة.**
- **تطوير مستوى القدرة في المهارات الأساسية.** **– تطوير مستوى الوعي.**
- **تطوير المهارات الاجتماعية.** **– إعداد الشخص الموهوب للتعلم طويل المدي.**
- **تنمية المواهب والقدرات الخاصة.**

ولكي يتسنى للمربين تطوير القدرات الفعلية والمحتملة للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد ممكن فلابدّ من تطوير برامج فردية تراعي الحاجات والخصائص الفريدة لكل طفل، ويجب ألاّ يقتصر تعليم هؤلاء الأطفال على تزويدهم بمعلومات أكثر حول الموضوع ذاته أو تزويدهم بمعلومات تقدّم عادة لمن هم أكبر سنا، ولكن ينبغي أن يتمتع المنهاج بما يلي:

- تشجيع الأطفال على التعمق في مجالات الاهتمام الخاصة.
- أن يستند التعلم إلى الحاجات الفريدة، لا إلى تسلسل محدد مسبقا لسلسلة أو متتالية تعلمية.
- نشاطات أكثر تعقيدا وتتطلب عمليات تجريدية وذات مستوى عال من التفكير.
- مرونة كبيرة في استخدام المواد والوقت والمصادر.
- توقعات طموحة من الاستقلالية والمثابرة والمواظبة على تأدية المهام.
- توفير فرص كثيرة لاكتساب المهارات والقدرات القيادية وممارستها.

- تشجيع التفكير البناء والإبداعي.
- التأكيد على تفسير السلوك والمشاعر الذاتية وسلوك ومشاعر الآخرين.
- توفير فرص كافية لتوسيع قاعدة المعلومات وتطوير القدرات اللغوية.

نذكر فيما يلي بعض البرامج المقترح من علماء وباحثين في المجال:

مقترح ولف وستيفنز (1982) Wolf & Stephens

قاما بتصنيف الخدمات التربوية الخاصة اللازمة للتلاميذ الموهوبين إلى فئتين:

- **خدمات مباشرة:** تشمل الخدمات الإرشادية والتعليمية التي يتم تقديمها للتلميذ مباشرة في القسم أو في البيت أو في أي مكان، كأن يعين المعلم واجبات خاصة أو يوكل للتلميذ نشاطات معينة. وفي بعض الحالات لا تقدّم هذه الخدمات في الصف العادي وإنما في صف خاص في المدرسة العادية أو في مساق جامعي أو على أيدي خبراء في مجالات معينة.
- **خدمات غير مباشرة:** بمعنى قيام خبراء بتقديم المشورة للمعلم دون أن يكون لهم علاقة مباشرة بالتلميذ المتفوق، فمن خلال تدريب المعلمين في أثناء الخدمة واقتراح الأنشطة الهادفة والبرامج الثرية يمكن إغناء خبرات التلميذ المتفوق.

هذا وقام كلا الباحثين باقتراح نموذجين مفيدين لتعليم التلاميذ المتفوقين، وهما نموذج بلوم Bloom ونموذج رنزولي Rinzulli: **نقوم بتلخيصهما على شكل مخططات توضيحية، حتى يتم فهمها واستيعابها أحسن.**

1 نموذج بلوم Bloom

- الهدف الأساسي منه هو: تطوير مهارات التفكير من المستويات العليا.
- هو أداة مفيدة لكل من المعلمين والتلاميذ.
- يقترح أنشطة تعليمية مرتبة من السهل إلى الصعب حسب الهرم أدناه:

2 نموذج رنزولي Rinzulli

- يعتبر من البرامج الريادية الأكثر استخداما.
- يتضمن قاعدة معلوماتية واسعة لتعليم عمليات التفكير الإبداعية والناقدة.
- استند رنزولي في تطوير هذا البرنامج إلى فلسفة النشاط المشترك لصاحبها جون ديوي والتي تتضمن: الخبرة - التواصل - التفكير الناقد.
- يشمل هذا البرنامج ثلاثة عناصر، هي:

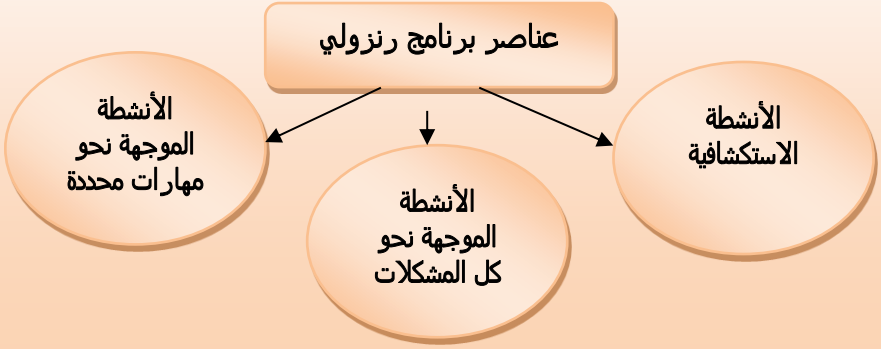

مقترح ستيرنبرج (Sternberg (1984

يرى أن الذكاء يتضمّن عمليات يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات:

- **الفئة الأولى:** فئة العناصر العليا، والتي تشير إلى العمليات المعرفية العليا أو العمليات التنفيذية التي نستخدمها للتخطيط لما نفعله ولمتابعته وكذلك لتقييم ما فعلناه. **(اختيار استراتيجية محددة لحل مسألة حسابية مثلا)**
- **الفئة الثانية:** فئة العناصر الأدائية، وهي المسؤولة عمّا نفعل عمليا. **(الخطوات الفعلية التي نستخدمها في حل مسألة حسابية مثلا).**
- **الفئة الثالثة:** فشة عناصر اكتساب المعرفة، وهي التي تستخدم في تعلّم الأشياء الجديدة **(تعلم طريقة حل مسألة حسابية لأول مرة مثلا).**

اقترح ستيرنبرج ثلاثة برامج معروفة على نطاق واسع لتعليم هذه العناصر:

برنامج الإثراء الوسيلي

- يسعى إلى تحسين وتطوير الأداء المعرفي (إدخال المعلومات - معالجتها - إخراجها)
- ينصب الاهتمام حول العمليات وليس النواتج. وتعامل أخطاء الطالب على أنها مصادر للاستبصار في حل المشكلات.
- هو ليس برنامجا لتعليم الطالب معلومات محددة أو تعليم التفكير الإجرائي التجريدي من خلال قاعدة معلومات ذات بناء واضح المعالم ودقيق التعريف، بل هو برنامج طليق المحتوى إلى الحد الأقصى الممكن.
- يأخذ هذا البرنامج (13) شكلا من التمارين تتكرر دوريا طوال عملية تنفيذه.

1

الإيجابيات

يستخدم في مراحل عمرية متباينة (ابتدائي - متوسط - ثانوي) ومع ذوي قدرات متباينة (متخلفين عقليا وموهوبين) وفئات اقتصادية - اجتماعية مختلفة.

فعال في استثارة الدافعية وزيادة مستواها.

رفع مستوى تقدير الذات.

السلبيات

يتطلب تدريبا مكثفا للمعلم على يد خبراء طوال عملية التنفيذ.

عزل المشكلات التي يعالجها عن المعرفة لعملية قد يحدّ من إمكانية نقل أثر التدريب وتصميم المهارات المتعلمة إلى المهارات الأكاديمية والواقعية خاصة على المدى البعيد.

برنامج الفلسفة للأطفال

- يتضمّن سلسلة من الكتب يقضي فيها أطفال غير حقيقيين أوقاتا مطولة في التفكير وبطرق التمييز بين التفكير الجيد والتفكير غير الجيد.
- مفتاحا التعلم فيه هما المحاكاة والتوحد.
- للأطفال يحاول تنمية (30) مهارة من مهارات التفكير لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية والمتوسطة.
- القصص المتضمنة في برنامج الفلسفة للأطفال مثيرة للاهتمام وتستثير الدافعية بقوة لدى الأطفال.
- . يعمل على المحافظة على المهارات المكتسبة وكذلك نقل أثر التعلم المكتسب أثناء التدريب.
- مهارات التفكير التي يعمل هذا البرنامج على تعليمها هي المهارات الصحيحة بالنسبة للعمل الأكاديمي ولمعالجة المعلومات في الحياة اليومية.

2

سؤال

قم بالاطّلاع على الملاحق المرفقة بالمحاضرات واستنتج إيجابيات وسلبيات برنامج الفلسفة للأطفال.

برنامج شيكاغو للتعلم القرائي المتقن

- يؤكد على أن استراتيجيات ومهارات الدراسة (عناصر اكتساب المعرفة) ضرورية للنجاح في المدرسة وفي الحياة اليومية.
- يتضمن استخدام أربعة كتب كل واحد منها يعلم مهارات مختلفة لكن كلها تركز على تعلم التعلم (الاستيعاب ومهارات الدراسة).
- في كل وحدة من وحدات البرنامج هناك استخدام منظم ومتكرر للاختبارات الشخصية.
- تشمل كل وحدة عدة أجزاء منفصلة، هي: نشاطات إثرائية، تطبيقات عملية.
- يهتم باستراتيجيات التعلم.
- يمكن استخدامه مع فئات متباينة من الطلاب.
- يمكن تنفيذه كجزء من برنامج مدرسي كمنهاج القراءة مثلا.

3

سؤال

قم بالاطّلاع على الملاحق المرفقة بالمحاضرات واستنتج إيجابيات وسلبيات برنامج شيكاغو للتعلم القرائي المتقن.

مقترح تيلور (Toylor (1967

اقترح تيلور برنامجا حقق نجاحا كبيرا سمّاه **(برنامج المواهب المتعددة)**، قام بتطويره للاستخدام داخل غرفة الصف، هذا البرنامج يركز على تطوير قدرات متميزة في التفكير المنتج، التنبؤ، التواصل، اتخاذ القرار والعمل الأكاديمي. نقوم بتوضيح كلّ ذلك في الجدول أدناه:

جدول رقم (06): العناصر الرئيسية في برنامج المواهب المتعددة.

مجال الإبداع	تعريفه
التفكير البناء	التوصل إلى أفكار وتطوير حلول عديدة متنوعة وغير اعتيادية وإضافة معلومات إلى الأفكار لتحسينها أو لجعلها أكثر جاذبية.
اتخاذ القرار	تحديد عناصر الأحكام وإعطاء الاوزان المناسبة لها واتخاذ القرارات النهائية والدفاع عن القرار المتخذ في ضوء البدائل الأخرى الممكنة.
التخطيط	تصميم وسيلة لتنفيذ فكرة ما من خلال وصف ما يجب عمله وتحديد المصادر اللازمة وتحديد المشكلات التي قد تحول دون تنفيذ الخطة.
التنبؤ	تقديم عدة تنبؤات عن الأسباب الممكنة والنتائج المحتملة للظواهر المختلفة.
التواصل	استخدام وتفسير كل من أشكال التواصل اللفظي وغير اللفظي المستخدمة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات للآخرين.
العمل الأكاديمي	تطوير قاعدة معلومات ومهارات في موضوع ما أو قضية معينة من خلال اكتساب المعرفة والمفاهيم.

موضوع للبحث:

بعد هذا العرض للبرامج والنماذج المقترحة كبدائل تربوية لتدريس ذوي الموهبة والتفوق، أريد منك أن تبحث في بديلين تربويين، يعتبران الأهم على الإطلاق في التعامل مع هذه الفئة، وهما: الإثراء والتسريع، من حيث: التعريف – أساليب التنفيذ – الأهداف – المتطلبات – النقائص والإيجابيات.